

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية
أن تقدم لكم تفريغا لمحااضرة بعنوان

"الأذكار والأدعية المتعلقة بالأمطار"
الأذكار والأدعية المتعلقة بالأمطار

ألقاها الشيخ
يوسف حسن الحمادي
- حفظه الله تعالى -

نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع به الجميع
قام بها فريق التفريغ
شبكة بينونة للعلوم الشرعية
حقوق الطبعة محفوظة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد؛

فتقدم معنا أيها الأخوة في اللقاء الماضي؛ ما كان عليه نبينا ﷺ عند رؤية الغيوم ونزول الأمطار ونحو ذلك، في هذا اليوم أيها الأخوة: نتطرق لأمر هو أيضاً من هدي النبي ﷺ ومن دلائل محاسن هذا الدين وكمال شرائعه.

ألا وهو الأدعية والأذكار المتعلقة بنزول الأمطار وهبوب الرياح ونحو ذلك مما يُصاحب الأمطار، لا يخفى أيها الأخوة أن الأذكار والأدعية في سنة النبي ﷺ تنقسم إلى قسمين:-

القسم الأول: هناك أدعية وأذكار عامة؛ بمعنى أنها تُقال في أي وقت وعلى أي حال يصلح فيها أو عليها ذكر الله -تبارك وتعالى- كما قال -جل وعلا-:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩١].

القسم الثاني: هناك أدعية وأذكار مقيدة؛ بمعنى أنها مرتبطة بمناسبات معينة، وفي أحوال مخصوصة ومرتبطة بأعمال محددة، هذه تُسمى أذكار وأدعية مقيدة.

كما أطلق يُقال في أي وقت، وما قُيد يتقيد بالإتيان به في هذه المناسبة أو هذا العمل. أقول من جملة ذلك الأدعية والأذكار المتعلقة بنزول الأمطار ونحوها.

فما الذي يقوله المسلم إذا نزل المطر ومن الله ﷻ على عبادة بالغيث؟ جاءت هناك عدة أدعية وأذكار منها أن يقول المسلم: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»^(١). إذا رأى المطر يُشعر له أن يقول: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا».

كما روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه من حديث عائشة -رضي الله تعالى عنها- أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». الصيب هو المطر والنافع ضد الضار. فالنبي ﷺ يسأل الله -جل وعلا- أن يكون هذا المطر نافعًا غير ضار.

وفي هذا تنبيه وإشارة أيها الأخوة: إلى أن نزول المطر قد يكون رحمة وبركة على العباد، وقد يكون -والعياذ بالله- عذاب ونقمة. فأرشدنا النبي ﷺ أن نسأل الله ﷻ أن يكون هذا المطر نافعًا غير ضار. هذا ذكر.

هناك ذكر آخر أو لفظ آخر كان يقوله -عليه الصلاة والسلام-، وهو ما رواه مسلم في صحيحه من حديث عائشة -رضي الله عنها وأرضاها- أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «إِذَا رَأَى الْمَطَرَ رَحْمَةً، رَحْمَةً»^(٢). قال: رحمة، -يعني: هذا رحمة

(١) البخاري (٩٨٥).

(٢) مسلم (٨٩٩).

من الله تبارك وتعالى - ولا شك أن المطر رحمة من الله ﷻ يدركها كل مخلوق بما في ذلك البهائم.

أمر آخر: كان يقوله النبي ﷺ وهو تعليم لنا إن رأيناها، هذا الذكر اعترافاً بفضل الله - تبارك وتعالى - وهو المطر نسبة لهذه النعمة العظيمة إلى خالقها وهو الله ﷻ.

روى البخاري في صحيحه من حديث زيد بن خالد الجهني ﷺ قال: صلى لنا - يعني: صلى بنا - رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية - منطقة معروفة قريبة من مكة - على أثر السماء كانت من الليل؛ يعني: بعد حصول المطر من الليل.

قال: فلما انصرف من صلاته ﷺ، قال ﷺ: «أتدرون ماذا قال ربكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال ﷺ: «قال الله ﷻ: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ». يعني: قسم الناس عند نزول هذه النعمة وهي المطر إلى قسمين: -

منهم مؤمن بالله ﷻ معترفاً بفضل الله.

ومنهم - والعياذ بالله - جاحد لهذه النعمة وناسب لهذا الخير لغيره.

قال: «أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ، فأما من قال: مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ بِالْكَوْكِبِ، وَأما من قال: بنوء كذا وكذا فذلِكَ كَافِرٌ بِمُؤْمِنٍ بِالْكَوْكِبِ»^(١). بنوء كذا يعني: بسبب الكواكب. فهذا الذي يستحب للمسلم أن يقوله: مطرنا بفضل الله ورحمته.

(١) صحيح البخاري (٣٦١٢)، صحيح مسلم (٧١).

إذا اشتد المطر وحصل بسبب ذلك ضرر ما الذي يستحب للمسلم أن يقوله: يُستحب للمسلم أن يسأل الله ﷻ أن يصرف هذا المطر إلى الأماكن البعيدة التي لا يحصل بسببها ضرر على الناس.

فيدعو الله أن يصرف عن المنازل وعن المناطق السكنية والمرافق العامة ونحو ذلك إلى الأماكن التي لا يحصل بسببها ضرر.

كما فعل النبي ﷺ عندما دخل عليه ذلك الرجل وقال: يا رسول الله ﷺ هَلَكَتِ الأموال وجاعت العيال وانقطعت السبل؛ فادعوا الله أن يمسكها - الرجل الآن متضرر - يعني: يمسك هذا المطر.

فالنبي ﷺ ما دعا الله أن يمسك المطر. لكن دعا الله أن يصرف المطر إلى :
«اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ، وَالظَّرَابِ، وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ ،
وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»^(١).

الآكام يعني: الجبال الصغيرة، والظراب: وهي الروابي المرتفعة.
هكذا يُستحب أن ندعو أيها الأخوة كما كان -عليه الصلاة والسلام- .
عند رؤية البرق: هل هناك ذكر مخصوص يقوله المسلم؟ الجواب: لا؛ لم يثبت في سنة النبي ﷺ دعاء معين يقوله المسلم عند رؤية البرق.

عند سماع الرعد: جاء في كتاب الأدب المفرد للبخاري بسند صحيح من حديث عبد الله بن الزبير -رضي الله تعالى عنهما- أنه كان إذا سمع الرعد ترك

الحديث. -يعني إذا كان جالس مع الناس - فسمع الرعد ترك الحديث مع الناس ثم قال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمد والملائكة من خيفته. هذا هو الذكر المخصوص المشروع عند سماع الرعد. لا يبقى أنه يصاحب نزول الأمطار أحياناً بعد الرياح.

وهنا أيضاً علمنا النبي ﷺ ماذا نقول: إذا هبت الرياح واشتدت العواصف؟

فأولاً: علمنا النبي ﷺ أن نسأل الله خير هذه الرياح، نستعين بالله من شرها، تقول عائشة -رضي الله تعالى عنها وأرضاها- كان رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»^(١) رواه مسلم. هذا هو الذكر المشروع المخصوص عند حصول الرياح.

هناك ذكر آخر يقوله المسلم وهو ما رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كَانَ إِذَا اشْتَدَّتِ الرِّيحُ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا قَحًا لَا عَقِيًّا». يعني: يسأل الله ﷻ أن يجعل هذه السحابة ملء بالماء، لا عقيماً يعني: لا تكون خالية من الأمطار.

فهذا هو الذكر المشروع كما قال الله ﷻ: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنْ

السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ [الحجر: ٢٢].

هناك إخواني: ذكر مشهور وأيضًا جارٍ على الألسنة وهو لا يثبت عن

النبي ﷺ وهو قول بعض الناس: "اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا". هذا الحديث أو الذكر الوارد لا يثبت؛ بل هو ضعيف جدًا كما بين ذلك العلماء، كأن في إسناده رجالًا مجروحًا متهمًا بالكذب على النبي ﷺ.

هناك خطأ يرتكبه بعض الناس اختم به الحديث وهو أن الريح إذا اشتدت والعواصف إذا قويت، ماذا يفعلون بعض الناس؟ يقوم يسب هذه الريح ويلعنها ويدعو عليها وهذا أمر محرم؛ لأن النبي ﷺ نهى عنه؛ لأن هذه الريح إنما تجري بأمر من؟ بأمر الله مسخرة بتسخير الله ﷻ، ليس لها من الأمر شيء، إنما أمرها بأمر الله ﷻ.

عند ذهابها وإتيانها وذهابها بأمر الله كل فالذي -والعياذ بالله- يسب ويلعن إنما يسب سائرهما وخالقهما -نسأل الله السلامة والعافية- وهو الله ﷻ، ولهذا قال ﷻ: «الريح من روح الله».

يعني: الريح من جملة الأرواح والمخلوقات التي خلقها الله ﷻ، «الريح من روح الله؛ فلا تسبوها ولكن أسألوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها»^(١). هذا هو المشروع الذي ينبغي على المسلم أن يسلكه وأن يتمسك به وأن يعتني به.

وخير الهدى أيها الأخوة هدى محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، أسأل الله ﷻ أن ينفعني وإياكم بما سمعنا وأن يجعلنا من الذاكرين الله ﷻ دائمًا وأبدًا، إنه

ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،
وجزاكم الله خيرًا.

للاستماع إلى المحاضرة يرجى زيارة الرابط

<http://www.baynoona.net/ar/audio/1391>

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

تم تسجيل المحاضرة بـ

تاريخ المحاضرة : ٢٧ / ١ / ٢٠١٥

تاريخ تفريغها : ١٣ / ١١ / ٢٠١٧